

البيان والتبيين

(لما هوى بين غياض الاسد ... وصار في كف الهزبر الورد) .

(آلى يذوق الدهر آب سرد ...) .

وكقول الآخر .

(وولهنى وقع الأسنة والقنا ... وكافر كوبات لها عجز قفد) .

(بأيدي رجال ما كلامي كلامهم ... يسومونني مردا وما أنا والمرد) .

ومثل هذا موجود في شعر العذافر الكندي وغيره ويجوز أيضا ان يكون الشعر مثل شعر الحروشاذ وأسود بن أبي كريمة كما قال يزيد بن ربيعة ابن مفرغ .

(آب ست نبىذ است ... عصارات زبيب است) .

(سمية روسبىذ است ...) .

وقال أسود بن أبي كريمة .

(لزم الغرام ثوبى ... بكرة في يوم سبت) .

(فتمايلت عليهم ... ميل زنكى بمست) .

(قد حسا الداذى صرفا ... او عقارا بايخت) .

(ثم كفتم ذو زياد ... ويحكم ان خر كفت) .

(إن جلدي دبغته ... أهل صنعاء بحفت) .

(وأبو عمرة عندي ... ان كور يذنمست) .

(جالس اندر مكناد ... ايا عمد بنهشت) .

وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا ساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون المتكلم بدويا اعرابيا فان الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقى رطانة السوقى .

وكلام الناس في طبقات كما ان الناس أنفسهم في طبقات فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسميح والخفيف والثقيل وكله عربى وبكل قد تكلموا وبكل قد تمادحوا وتعابوا قال زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل ولا بينهم في ذلك تفاوت فلم ذكروا الغيبي والبكى والحصر والمفحم والخلل والمسهب والمتشقق والمتفهم والمهماز والثرثار والمكثار والمهماز ولم ذكروا الهجر والهذر